هداية المستفيد
في
أحكام التجويد

الشيخ محمد المحمود
الشهير بأبي ريمة
معلم المدرسة التهذيبية بحماة

الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ
الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ
الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ

دار الإرشاد ـ حمص ـ شارع أبي العوف
ص. ب ١٧٢ ☎ ٢٥٨٠٢

هداية المستفيد

أحكام التجويد

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله الذي خصّنا بتعليم القرآن العظيم ، ونصلي ونسلم على من تلقّى القرآنَ من لَدُنْ حكيم عليم ، وعلى آله وأصحابه المجوِّدين للكتاب المبين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد، فيقول العبد الذليل ، والعاجزُ الحقير مَنْ بالتقصير معترفٌ ، ومن بحر الخطايا مغترف ، محمدٌ المحمودُ النجارُ ، المشهورُ بأبي ريمة :

لما اشتغلتُ بصناعة تهذيب الأطفال ، وتعليمهم كلامَ المَلِكِ المتعالِ ، وكان من أهمّ ما يُبتدأ به تجويدُ حروفه ، وتحسين ألفاظه ، ومعرفةُ أحكام النون الساكنة والتنوين ، والميم الساكنة وأقسامها ، ومعرفةُ المدِّ والوقف وأقسامهما ، ومخارجِ حروفه وصفاتِها ، وغير ذلك ؛ وكانت كتبُ التجويد صعبةَ المأخذ ، يصعب تناولُها على الأطفال ، لرغبتهم القليلة ، ولا عجب ، إذ الأعشى يتعثر بالذرّة ،

والطفل يغصُّ من اللبن بالدرّة ، فَعَنَّ لي أن أقتطف من كتب الأئمة العلماء السلف ، وأختطفَ من عقود رسائل جهابذة الفضلاء الخلف ، رسالةً في علم التجويد ، على طريقة حَفْصٍ ، سهلةَ الحفظ والمأخذ ، على طريق السؤال والجواب ، وذلك بعد جمعي كتاباً في علم تهذيب الأخلاق وتربية الأطفال ، وجمعي رسالةً في علمَيْ التوحيد والفقه ، اللذين هما فَرْضَا عين على كل مكلَّف ، أثناء اشتغالي بتعليم الأطفال ، بعد استعفائي من معلميّة المكتب الابتدائي ، وافتتاحي مدرسةً خصوصيّةً ، فجمعت هذه الرسالةَ من كتب الأئمة المعّول عليها في هذا الشأن ، ورتّبتها على مقدمة وخمسةَ عَشرَ فَصلاً وخاتمةٍ ، نسأله تعالى حُسْنَ الخاتمة ، وسمّيتها « هداية المستفيد في علم التجويد » ، لتلامذة مدرسة التهذيب ، راجياً من الله أن لايجعلها مطروحةً في زوايا الإهمال ، وأن ينفع بها كلَّ طالبٍ تحسينَ المقال ، إنه على مايشاء قديرٌ ، وبالإجابة جدير .

وإني لأرجو من الإخوان أن يذكروني في بعض الأوقات ، بصالح الدعوات ؛ وممن اطّلع على عثرة زلت بها القدمُ ، أو هفا بها القلمُ ، أن يدرأ بالحسنةِ السيئةَ ، فإن

نوع الإنسان قلما أن يخلوَ عن السهو والنسيان ، ومَنْ ألقى معاذيره يكون عند كرام الناس معذوراً .

والله الكريمَ أسألُ ، وبجاه النبي الكريمِ أتوسّل ، أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز بجنّات النعيمِ ، وينفعَ بها النفعَ العميم ، كلَّ من تَلقّاها بقلب سليم ، وينفَعَني بها يوم لاينفع مالٌ ولا بنونَ ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وحسبنا اللهُ ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِ العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

مقدمة

س١ : ما حقيقةُ التجويد لغةً واصطلاحاً ؟

ج : التجـويدُ لغـةً الإتيانُ بالجيد ، واصطلاحاً علمٌ يعرف به إعطاءُ كل حرف حقَّه ومستحقَّه من الصفات والمدود وغير ذلك كالترقيق والتفخيم ونحوهما .

س٢ : ما غاية التجويد ؟

ج : غايته بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن على ما تُلُقِّيَ من الحضرة النبوية الأفصحية ، وقيل : غايته صَوْنُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .

س٣ : ما حكم الشارع في علم التجويد ؟

ج : التجويد ـ لاخلافَ ـ في أنه فرضُ كفاية ، والعملُ به فرض عين ، على كل مسلم ومسلمة من المكلفين[1] .

---

(١) ويؤخـذ من أفـواه العلماء المختصين مشافهة ، وذلك بأن يستمع المتعلم ، والمعلمُ يقـرأ أمامه ، أو أن يقرأ المتعلم أمام المعلم ، والمعلم يصحح له . والأفضل أن يجمع بين الطريقتين .

فصل في أحكام الاستعاذة[1] والبسملة[2]

س٤ : إذا أتى القارىء بالاستعاذة والبسملة والسورة فكم وجهاً فيها ؟

(١) الاستعاذة ليست من القرآن، ولفظها «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ويسنّ الجهر بها عند ابتداء القراءة الجهرية «في غير الصلاة»، ويستحبّ الإسرار بها لمن يقرأ خالياً أو سراً أو يقرأ في الدَّوْر ولم يكن مبتدئاً، والإسرار هو التلفظ مع إسماع النفس.

وتعاد الاستعاذة إذ قُطعت القراءة بكلام أجنبي، كردّ السلام، ولاتعاد إذا قطعت بسعال أو بكلام من مصلحة القراءة، كتفسير وبيان حكم ما . . . الخ . . ويجوز الوقوف على التعوذ ووصله بالقراءة، إلا إذا كان أول القراءة لفظ الجلالة: «الله لا إله إلا هو»، أو مافيه ضمير يعود على لفظ الجلالة: «إليه يردّ علم الساعة» فالأولى أن يقف عليه أو يفصل بالبسملة.

(٢) ولفظ البسملة: «بسم الله الرحمن الرحيم». وهي آية من القرآن في سورة النحل، وآية من كل سورة عند الشافعية، وآية أُنزلت للفصل بين السور عند الحنفية والحنابلة، وليست من القرآن عند المالكية، وتسنّ قراءتها مع الجهر بها عند أول كل سورة، ماعدا «براءة» وتجوز في أثناء السورة ولو في سورة «براءة».

ج : فيهـا أربعة أوجه ، قطع الجميع ، ووصل البسملة بالسورة فقط ، ووصل الاستعاذة بالبسملة فقط ، ووصل الجميع .

س٥ : إذا أتى القارىء بالبسملة بين السورتين فكم وجهاً فيها ؟

ج : فيهـا أربعـة أوجـه ، ثلاثـة أوجه جائزة ، وواحد غير جائز .

أمـا الثلاثة الجائزة فالأول منها قطع الكل ، والثاني وصل البسملة في أول السورة ، والثالث وصل الكل .

وأمـا غير الجـائـز فهـو ما إذا وُصـل آخـرُ السـورة بالبسملة ، ووُقف ، وابتُدىء بما بعدها . ووجه عدم جوازه أنه يوهم أن البسملة من آخر السورة .

فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين

س٦ ـ النون الساكنة والتنوين كم حالةً لهما ؟

ج : لهما أربعة[1] حالات ، الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء .

س٧ : ما حدّ الإظهار لغةً واصطلاحاً ؟

ج : أما لغةً فهو البيان ، وأما اصطلاحاً فهو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنَّةٍ[2] .

س٨ : كم حروف الإظهار ؟ وما هي ؟

ج : حروفه ستة ، وهي : الهمزة والهاء والعين

---

(١) كذا جاء في الأصل.

(٢) والغنة صوت يخرج من الأنف، لاعمل للسان فيه، ومقدار الغنة حركتان، والحركتان مقدار زمن نطق «بَبْ، تَتْ..» أو مقدار ضم الأصابع وفتحها. ويكون الإظهار بالنسبة للنون في كلمتين أو كلمة واحدة.

والحاء والغين ،والخاء[1]، وجمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف بيت ، فقال:

أخي هاكَ علماً حازه غيرُ خاسر

س٩ : ما أمثلة ذلك على الترتيب ؟

ج : مثال النون عند الهمزة « مَنْ آمن » ، ومثال التنوين عندها « رسولٌ أمين » ، وهذا مثال ما إذا كان حرف الإظهار والنونُ أو التنوينُ من كلمتين ، ومثالهُ من كلمة « ينْأَوْنَ » .

ومثال النون عند الهاء « إنْ هو » ، والتنوين عندها « جُرُفٍ هارٍ » ، وهذا في كلمتين، ومثاله فَي كلمة « ينْهون » .

ومثال النون عند العين «منْ علم » ، والتنوين عندها « سميعٌ عليم » ، وهذا في كلمتين ، ومثاله فَي كلمة « ينْعقُ » .

ومثال النون عند الحاء « منْ حسنة » ، والتنوين عندها « عليمٌ حكيم » ، وهذا في كلمتين، ومثاله في كلمة «ينْحِتون » .

---

(١) وهي حروف الحلق.

ومثال النون عند الغين « منْ غِلٍّ » ، والتنوين عندها « عزيزٌ غفور » ، وهذا في كلمتين ، ومثاله في كلمة : « فسيُنْغِضون » .

ومثال النون عند الخاء « منْ خير » ، والتنوين عندها «قومٌ خَصِمون » ، وهذا في كلمتين ، ومثاله في كلمة « والمُنْخَنقة » .

وقس على ذلك .

س١٠ : ما حدّ الإدغام لغةً واصطلاحاً ؟

ج : أما لغةً فهو إدخال الشيء في الشيء ؛ وأما اصطلاحاً فهو التقاء حرف ساكن بمتحرك ، بحيث يصيران حرفاً مشدداً ، يرتفع اللسانُ عنده ارتفاعةً واحدة .

س١١ : كم حروف الإدغام ؟ وما هي ؟

ج : حروفه ستة ، وهي مجموعة في قولك « يرملون » .

س١٢ : إلى كم قسم تنقسم هذه الحروف ؟

ج : إلى قسمين : بغنّة ، ويسمى ناقصاً ؛ وبغير غنّة ، ويسمى كاملاً ؛ فالياء والواو والميم والنون بغنّة ، واللام والراء بلا غنّة .

س١٣ : ما أمثلة ذلك على الترتيب ؟

ج : مثال النون الساكنة عند الياء « أنْ يقولوا » أُدغمت النونُ الساكنة في الياء.

ومثال التنوين « لقومٍ يُؤمنون » ، أدغم التنوين في الياء .

ويشترط أن يكون المُدغَمُ والمُدغَمُ فيه من كلمتين ، كما مُثِّل ؛ فإن كانا من كلمة واحدة يجب إظهاره، مثل «دُنْيا وقِنْوانٌ ، وصِنْوانٌ ، وبُنْيانٌ » ، خوفاً من الالتباس بالمضاعف .

ومثال النون في الميم «مَنْ مَلجأ » ، والتنوين : « هدىً مِنْ ربهم » .

ومثال النون في الواو « منْ وَرائهم » ، والتنوين «هدىً ورحمةً » .

ومثال النون في النون « إنْ نَقول » ، والتنوين « حِطَّةٌ نَغفرْ » .

وهذا كلُّه إدغام بغنّة .

ومثاله بلا غنّة ، وهو إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء ، فمثال النون في اللام « يُبَيِّنْ لَنا » ، والتنوينِ « هدىً للمتقين » .

ومثال النون في الراء «منْ رَبهم» ، والتنوين «غفورٌ رَحيم» .

وقس على ذلك[1] .

س١٤ : ما حدّ الإقلاب لغةً واصطلاحاً ؟

ج : أما لغةً فهو تحويل الشيء عن وجهه ، وأما اصطلاحاً فهو جعل حرف مكان حرف آخر ، مع مراعاة الغنة .

س١٥ : كم حروف الإقلاب ؟

ج : حرف واحد ، وهو الباء[2] .

---

(١) وتقرأ هذه الأمثلة على الشكل التالي :
أ ـ «أنْ يَقولوا» : «أَيَّقولوا» ، «لقوم يُؤمنون» : «لقومٍيُّؤمنون» .
ب ـ «منْ مَلجأ» : «مِمَّلْجأ» ، «هدىً مِنْ ربهم» : «هدَمِّرَبهم» .
ج ـ «منْ وَرائهم» : «مِوَّرائهم» ، «هدىً ورَحمة» : «هدَوَّرَحمة» .
د ـ «إنْ نَقول» : «إنَّقُول» ، «حطةٌ نَغفر» : «حِطَّتُنَّغفرْ» .
هـ ـ «يبينْ لنا» : «يبيِّلَّنا» ، «هدىً للمتقين» : «هدَلِّلْمتقين» .
و ـ «منْ ربهم» : «مِرَّبهم» ، «غفورٌ رَحيم» : «غفورُرَّحيم» .

(٢) إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء فإنهما يقلبان ميماً مخفاة بغنة ، وليحذر القارىء من إطباق الشفتين عند النطق لئلا يتولد حرف مشدد .

س١٦ : ما أمثلة ذلك ؟

ج : مثاله عند النون من كلمتين« منْ بَعد » ، ومن كلمة «يُنْبتُ لكم » ، ومثال التنوين «سميعٌ بصير»، «أليمٌ بِما كانوا»[١] .

س١٧ : ما حدّ الإخفاء لغةً واصطلاحاً ؟

ج : أما لغةً فهو السَّتر ، وأما اصطلاحاً فهو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار (أي : خال) عن التشديد ، على صفة بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول[٢] ، وهو النون الساكنة والتنوين .

س١٨ : كم حروف الإخفاء ؟

ج : حروفه خمسةَ عَشَر ، أوائلُ كلمات هذا البيت :

صِفْ ذا ثنا كم جادَ شخصٌ قد سما
دُمْ طيِّباً زِدْ في تقىً ضَعْ ظالما

---

(١) وتقرأ هذه الأمثلة على الشكل التالي: «مِمبَعد»، «يُمبِت لكم»، «سميعُمبَصير»، مع مراعاة الغنة في حرف الميم.

(٢) بمقدار حركتين.

س١٩ : ما مثال ذلك ؟

ج : مثال النون عند الصاد من كلمتين : « عنْ صلاتهم »، ومن كلمة «انْصرنا»، والتنوينِ : «قوماً صالحين» .

وقس على ذلك باقي الأحرف المذكورة .

فصل في أحكام الميم الساكنة

س٢٠ : الميمُ الساكنة كم حالةً لها ؟

ج : لها ثلاثُ حالات : إدغامٌ وإخفاء وإظهار .

فتدغم في مثلها بغنة كاملة إذا وجد بعدها ميم، ويسمى إدغامَ متماثلين ، مثالُه : «لهمْ مَثلاً»، «ولكمْ ما في الأرض» ، «ولكمْ مَا كسبتم» .

وتخفى عند الباء بغنة ، ويسمى إخفاءً شفوياً[1] ، مثاله : «ترميمْ بحجارة»، «وهمْ بالآخرة» ، وشبه ذلك .

وتظهر عند باقي الحروف، لكنها عند الواو والفاء أشدُّ إظهاراً ، ويسمى إظهاراً شفوياً ، مثاله : «وهمْ فِيها »، «عليهمْ وَلا الضالين» .

---

(١) وسمي شفوياً لأن مخرج الميم من بين الشفتين، وتقرأ بحيث تظهر الغنة فقط، دون إطباق الشفتين.

فصل في أحكام الميم والنون المشدّدتين

س٢١ : ما حكم الميم والنون المشددتين ؟

ج : حكمهما إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما[1] ، نحو «من الْجِنَّةِ والنّاس» ، ونحو «ثـمّ» و «لمّا» فالغنة لازمة لهما.

---

(١) وتكون الغنة بأن يخرج صوت الميم المشددة والنون المشددة من الأنف، والنون أَغَنُّ من الميم.

فصل في أحكام «ال» المعرِّفة

س٢٢ : «ال» المعرِّفة إذا وقعت قبل حروف الهجاء كم حالةً لها ؟

ج : لها حالتان : قمرية وشمسية .

س٢٣ : ما هي اللام القمرية ؟

ج : هي الواقع بعدها حرف من هذه الحروف ، وهي : «ابغِ حجّك وخف عقيمه»، مثال ذلك «الأنعام ، البرّ، الغَمام ، الحميم ، الجنَّة ، الكوثر ، الوِلْدان ، الخير ، الفتنة ، العافين ، القمر ، اليوم ، المال ، الهدى»، وما أشبه ذلك .

وتسمى لاماً قمرية ، بمعنى أنها تظهر مثل لام القمر[1] .

---

(١) وينطق باللام ساكنة بدون تكلف، من غير فصل أو سكوت عما بعدها، ومابعدها متحرك ومخفف.

س٢٤ : ماهي اللام الشمسية ؟

ج : هي الواقع بعدها أربعةَ عَشَرَ حرفاً، المجموعةُ في أوائل كَلِم هذا البيت:

طِبْ ثم صِلْ رَحِمَاً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ
دع سوءَ ظنٍّ زُر شريفاً للكرمْ

مثال ذلك: «الطّامّة ، والصّاخة»، وقس على ذلك[1].

س٢٥ : ماعلامة اللام القمرية والشمسية ؟

ج : علامة القمرية الجزمة، وعلامة الشمسية الشدة .

---

(١) وتدغم بما يليها بلا غنّة، وتجعل من جنس الحرف المدغمة فيه ويشدد ذلك الحرف.

فصل في أحكام اللام الواقع في الفعل

س٢٦ : ما حكم اللام الواقع في الفعل ؟

ج : يجب إظهارها مطلقاً سواءٌ كان الفعل ماضياً أو أمراً. وتلحق الماضيَ في آخره ووسطه ، أما الأمرُ ففي آخره ، مثال فعل الماضي: «جعلْنا ، وقلْنا ، وضللْنا ، وٱلْتقى »، ومثال فعل الأمر «قلْ نعم»[1].

---

(١) وتظهر اللام في المضارع نحو: «يرتع ويلْعب». كما تظهر في الاسم: «سلْطاناً» وفي الحرف: «كلاّ بلْ ران». أما إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم بهما وجوباً: «لم نجعل لهم»، «قل ربّ».

حكم اللام في لفظ الجلالة

لها حكمان: التفخيم والترقيق.

١ ـ التفخيم: تُفخمّ اللامُ إذا تقدّمها فتحٌ: «قالَ الله»، أو ضمٌّ: «ولما قام عبدُ الله»، أو ساكنٌ بعد ضم: «قالُوا اللّهم».

٢ ـ الترقيق: وترقق اللامُ إذا تقدمها كسرٌ: «بالله»، و«قلِ اللّهم»، أو ساكنٌ قبله مكسور «وينجِّي الله» أو تنوينٌ: «قوماً الله».

فصل في أحكام الإدغام

س٢٧ : ماهو الإدغام ؟

ج : هو عبارة عن خلط الحرفين ، وإدخالِ أحدهما في الآخر[1] .

س٢٨ : إلى كم قسم ينقسم ؟

ج : ينقسم إلى ثلاثة أقسام : متماثلين ومتقاربين ومتجانسين .

س٢٩ : ماهو إدغام المتماثلين ؟ .

ج : هو أن يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً

س٣٠ : ما حكم إدغام المتماثلين ؟

ج : حكمه الإدغام وجوباً، نحو: «اضربْ

---

(١) انظر تعريف الإدغام في س ١٠ .

بعصاكَ»، و«بل لايخافون» ، «وقد دخلوا» ، و«إذ ذهب» ، وما أشبه ذلك[1].

س٣١ : ماهو إدغام المتقاربين ؟

ج : هو ماتقارب مخرجاً وصفةً .

س٣٢ : ما مثال ذلك ؟

ج : مثال الثاء عند الذال «يلهثْ ذلك»، ومثال الباء عند الميم «يابنيّ اركبْ معنا» ، ومثال القاف عند الكاف «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ».

س٣٣ : ما هو إدغام المتجانسين ؟

ج : هو ما اتّحد مخرجاً واختلف صفةً .

س٣٤ : ما مثال ذلك ؟

ج : مثال الطاء عند التاء «لئنْ بسطْتَ»، ومثال

---

(١) ويجوز الإدغام والإظهار إذا كان الحرف الأول الساكن هاءَ السَّكت، ففي حال الإظهار تقف وقفة خفيفة بدون قطع النَّفَس: «ماليْ هَلك»، وفي حال الإدغام تقرأ «ماليَّهلك».

التاء عند الطاء «وقالتْ طائفةٌ»، ومثال التاء عند الدال «أثقلتْ دَعَوَا اللهَ»، ومثال اللام عند الراء «قلْ رَبِّ»، ومثال الذال عند الظاء «إذْ ظلموا»[1].

(١) يجب إظهار الضاد الساكنة عند الطاء: «فمن اضْطُرَّ»، وعند التاء: «فإذا أفضْتُم». ويجب إظهار الظاء الساكنة عند التاء: «سواءٌ علينا أوَعَظْتَ».

فصل في أحكام المدود وأقسامها

س٣٥ : ما حدّ المدّ لغةً واصطلاحاً ؟

ج : أما لغةً فهو المطُّ، وقيل: الزيادة .

وأما اصطلاحاً ـ عند القرّاء ـ فهو إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ الآتي ذكرُها .

س٣٦ : إلى كم قسم ينقسم المدّ ؟

ج : إلى قسمين: أصلي وفرعي .

س٣٧ : ما هو المد الأصلي ؟

ج : هو المد الطبيعي الذي لاتقوم ذات حرف المدّ إلا به[1].

س٣٨ : ما هي حروف المدّ ؟

ج : هي ثلاثة: الواو الساكنةُ المضمومُ ما قبلها، والياء الساكنةُ المكسورُ ما قبلها ، والألف الساكنةُ المفتوحُ ما قبلها .

---

(١) ولا يتوقف على سبب.

س٣٩ : لِمَ سُمِّيَ طبيعياً ؟

ج : لأن صاحب الطبيعة السليمة لاينقصه عن حدّه ، ولا يزيد عليه .

س٤٠ : ما مقدار مدّه ؟

ج : مقدار مدّه أَلِفٌ ، وهو حركتان ، وَصْلاً ووقفاً . ونقصُه عن أَلِف حرامٌ شرعاً . مثال الألف : «قال» ، ومثال الواو: «يقول» ، ومثال الياء : «قيل» .

س٤١ : ما هو المدّ الفرعي ؟ وإلى كم قسم ينقسم ؟

ج : هو المدّ الزائد على المد الأصلي بسبب من همز أو سكون .

وهو ينقسم إلى ثلاثة عَشَرَ قسماً :

الأول : المد الواجب المتصل .

الثاني : المد الجائز المنفصل .

الثالث : المد العارض للسكون .

الرابع : المد البدل .

الخامس : المد العوض .

السادس : المد اللازم المثقّل الكلمي .

السابع : المد اللازم المخفّف الكلمي .

الثامن : المد اللازم المثقّل الحرفي .
التاسع : المد اللازم المخفف الحرفي .
العاشر : المد اللّين.
الحادي عشر : المد الصلة .
الثاني عشر : المد الفرق .
الثالث عشر : المد التمكين .
وسيأتي بيانُ ذلك مفصّلاً على هذا الترتيب .

س٤٢ : ما هو المد الواجب المتصل ؟ وما قدر مدّه ؟

ج : هو أن يكون المدّ والهمزة في كلمة واحدة ، وقـدر مدّه خمسُ حركات ، مثال ذلك : «جاء» ، و«سوء» ، و«شاء» ، و«سيء» ، وما أشبه ذلك[1] .

س٤٣ : ما هو المدّ الجائز المنفصل ؟ وما قدر مده ؟

ج : هو ماكان حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى ، وَقدْرُ مدّه في حالة الحَدْر حركتان ، وفي حالة التدوير أربـع حركـات ، وفي حالـة الـترتيل (أي التجويد) خمسُ

(١) وسمي واجباً لوجوب مده أكثر من المد الطبيعي ، واتفاق القّراء على ذلك . وسمي متصلاً لاتصال حرف المد بسببه ، وهو الهمزة .

حركات ، مثال ذلك : «يا أيها الناس» و «قوا أنفسكم» ، وما أشبه ذلك[1] .

س ٤٤ : ما هو المد العارض للسكون ؟ وما قدر مده ؟

ج : هو الوقف على آخر الكلمة ، وكان قبل الحرف الموقوف عليه أحد حروف المد الطبيعي التي هي الألف والواو والياء ، كـ «العقاب» ، و «خالدون» ، و «خبير» . ويجوز في مده ثلاثةُ أوجه : الطولُ وهو ست حركات ، والتوسط هو أربع حركات ، والقَصْرُ وهو حركتان ، والأفضل فيه (الستة) ، وهو التام .

س٤٥ : لم سُمي مداً عارضاً للسكون ؟

ج : لأنه عرض عليه السكون في حالة الوقف ، وإذا لم يوقف عليه كان مداً طبيعياً .

س٤٦ :ما هو المد البدل ؟

ج : هو أن يجتمع المدّ مع الهمزة في كلمة ، لكن

---

(١) وسمي جائزاً لاختلاف القّراء في وجوب مده أكثر من المد الطبيعي . وسمي منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن سببه ، وهو الهمزة .

تتقدّم الهمزةُ على المد ، مثل «آدم» و «إيمان» ، أصله (أأدَم) و إأمان بهمزتين[1] .

س٤٧ : ما هو المدّ العوض؟ وما قدر مده؟

ج : هو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة ، وقدر مده حركتان ، مثال ذلك «عليماً حكيماً» .

س٤٨ : ما هو المدّ اللازم المثقَّلُ الكَلِمِيُّ ؟

ج : هو أن يكون بعد حرف المد حرف مشدّد في كلمة واحدة ، نحو «ولا الضالّين» و «الصَّاخَّة» و «الطّامّة» ، وما أشبه ذلك .

س٤٩ : ما مقدار مده ؟

ج : مقدار مده ثلاث ألِفات بستٍّ حركات .

س٥٠ : ما هو المد اللازمُ المخفّف الكَلِمِيّ ؟

ج : هو أن يكون بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ ، نحو «آلآنَ» ، في موضعين من « يُونُس » .

س٥١ : ما مقدار مده ؟

ج : مقدار مده ثلاث ألِفات بست حركات .

---

(١) ويمد حركتين .

س٥٢ : ما هو المد اللازم الحرفي المُشْبَعُ ؟

ج : هو أن يوجد حرف في فواتح السور ، هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدّ ، والثالث ساكن ، فإن أُدغم الحرف الذي بعد حرف المد كان مثقلاً، نحو «الٓمٓ»، وإن لم يُدغم كان مخففاً ، نحو «صٓ والقرآن» ، «نٓ والقلم» ، و «قٓ والقرآن» ، وما أشبه ذلك .

س٥٣ : كم حروف المد اللازم الحرفيّ ؟

ج : هي ثمانية أحرف ، يجمعها قولك : «نقص عسلكم» .

للألف منها أربعة أحرف ، وهي «صٓ والقرآن» ، وكاف وصاد من فاتحة «مريم»[١] ، و «قٓ والقرآن» ، و «قٓ» من فاتحة «الشورى»[٢] ، ولام من «الٓمٓ» .

وللياء حرفان، الميم من «الٓمٓ» ، والسين من «يسٓ» و«طسٓ»[٣] .

وللواو حرف واحد، النون من «نٓ والقلم» فقط ،

---

(١) فاتحة سورة مريم : «كٓهيعٓصٓ» .

(٢) فاتحة سورة الشورى : «حٰمٓ . عٓسٓقٓ» .

(٣) فاتحة سورة النمل «طسٓ» .

فهذه السبعة تُمَدّ مداً مشبعاً بلا خلاف .

وأما العين من فاتحة «مريم» و«الشورى» فيها وجهان : المدّ ثلاث ألِفات ، والتوسط ألِفان ، والمد أشهرُ .

س٥٤ : ما مقدار مدِّه ؟

ج : مدُّه ثلاث ألِفات ، بستّ حركات .

س٥٥ : ما هو المد اللازم المخفف الحرفي ؟

ج : هو ما كان الحرف فيه على حرفين .

س٥٦ : كم حرفه ؟

ج : حروفه خمسةٌ ، يجمعها لفظ «حَيٌّ طَهُرَ» .

فمثال الحاء «حمّ» .

ومثال الياء «يسّ» .

ومثال الطاء مع مثال الهاء «طه» .

ومثال الراء «الّر» .

س٥٧ : على كم حركة مده ؟

ج : مده على حركتين .

س٥٨ : كم حروف اللِّين ؟

ج : هما حرفان ، الواو والياء ، بشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما ، نحو: «بَيْت» و«خَوْف» ، وما أشبه ذلك .

س٥٩ : ما هو مد الصلة ؟ وبكم حركة قُدِّرَ ؟

ج : هو حرفُ مدٍّ زائدٌ ، مقدرٌ بعد هاء الضمير وقُدِّر بحركتين حالَ ضمّه وكسره .

س٦٠ : إلى كم قسم تنقسم الصلة ؟

ج : تنقسم إلى قسمين : قصيرة وطويلة .

س٦١ : في أي محلٍّ تكون الصلة قصيرةً؟

ج : إذا كان ما قبل الهاء متحركاً، مثل «إنَّهُ كان» ، و «لَهُ ما في السموات»، فإن كان ما قبله ساكناً فلا مدّ فيه إلا في سورة الفرقان ، في قوله تعالى : «فيْهِ مُهاناً»، على طريقة حَفْص . ويشترط أيضاً أن لايكون مابعده موصولاً به ، نحو قوله تعالى : «أنه الحقُّ» و «له الدين» ، فإنه لا يُمدّ اتفاقاً ، و «ألقهْ» في «النمل» ، و «أرجهْ»، فيسكّن.

س٦٢ : في أي محلٍّ تكون الصلةُ طويلةً ؟ وكم قدر مدّها ؟

ج : إذا كان بعد الهاء همزة قطع فإنه يجوز مدُّها مداً مشبعاً مقدارَ أَلِفَيْنِ ونصف، ويجوز بمقدار ألف كالمدّ المنفصل بالحَدْر ، مثاله : «عندهُ إلا بإذنه» و «من علمهِ إلا بما شاء»، ومثل : «إنهُ أضحك»، وما أشبه ذلك ،

س٦٣ : لم سمي مدًّ صلة ؟

ج : تأدُّباً ، لأن القرآن العظيم لازيادة فيه ولا نقص .

س٦٤ : ما هو مدّ الفرق ؟

ج : هو شاذّ الوقوع في القرآن العظيم ، وهو في أربعة مواضع ، في سورة الأنعام في موضعين : «قل : آلذَّكرين حرّم أم الأُنثيَيْن» ؟ وفي يونس : «قل : آلله أذِنَ لكم» ؟ وفي النمل : «آلله خيرٌ أم مايشركون» ؟

س٦٥ : لم سمي مدّ فرق ؟

ج : لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر ، لأنه لولا المدُّ لتُوُهِّم أنه خبر لا استفهام ، فالهمزة فيه للاستفهام .

س٦٦ : ما هو مدّ التمكين ؟

ج : هو كلّ ياءين أحدُهما ساكن مكسور ما قبلها مشدّداً ، مثال ذلك : «حُيِّيْتُم» و«النَّبِيِّيْنَ»[1] .

لم سمي مدّ تمكين ؟

لأنّ الشدّة مكّنته ، فلأجل ذلك قيل له : مدُّ تمكين .

---

(١) ومقدارها ألفٌ اتفاقاً (حركتان)، يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوين أو الياءين حذراً من الإدغام أو الإسقاط، نحو: «آمنوا وعملوا»، «في يومين»، وانظر كذلك الأمثلة التالية.

فصل في أحكام الراء

س٦٨ : كم حالةً للراء ؟

ج : لها ثلاث حالات : التفخيم والترقيق وجواز الوجهين .

س٦٩ : ما هي الراء المفخّمة ؛

ج : هي الراء التي تكون مفتوحة أو مضمومة ، كما في قوله تعالى : «ربنا آتنا» ، و«هذا الذي رُزقنا من قبل» . وكذا إذا سكّنت وكان ماقبلها مضموماًأو مفتوحاً تفخّم[1] . وإذا كانت ساكنة ، وكان الحرف الذي قبلها

---

(١) ويجوز تفخيم الراء وترقيقها في الحالتين التاليتين :

أ ـ إذا كانت الراء ساكنة في اخر الكلمة وكان قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور : «مِصْرْ» و «القِطْرْ» ، والتفخيم أرجح في «مصر» ، والترقيق في «عين القطر» .

ب ـ إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ضم وبعدها ياء محذوفة تخفيفاً : «نذُرْ» ، أصلها : «نذري» ، والترقيق أرجح .

مكسوراً، وكسرته عارضة، مثال ذلك: «ارجعوا إلى أبيكم». وكذا تفخّم إذا كانت ساكنة، وكانت كسرة الحرف الذي قبلها أصليَّةً، وكان بعدها حرف من حروف الاستعلاء، نحو «قِرْطاس»، «مِرْصاد»، «فِرْقة»، وما أشبه ذلك.

س٧٠ : ما هي الراء المرقّقة ؟

ج : هي الراء التي تكون مكسورة، سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وسواء كانت في الاسم أو في الفعل. فمن أمثلة ذلك: «رزقاً قالوا»، و«رجال يحبون»، «وفي الرقاب والغارمين»، «والفجر وليالٍ عشر»، و«أرنا مناسكنا»، «وأنذر الناس»، «واذكر اسم ربك».

أوكان الحرف الذي قبل الراء حرفَ لِين، أي: ياء، نحو: «قدير» و«خير».

وكذا ترقّق الراء إذا كانت ساكنة، وكان قبلها كسر أصلي، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: «أنذِرْهم» و «فِرْعون» و«مِرْية»

س٧١: ما هي الراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق ؟

ج : الراء الساكنة التي قبلها كسرة، وبعدها حرف استعلاء مكسور، نحو «فِرْق»[1].

س٧٢ : ما هي حروف الاستعلاء ؟

ج : هي سبعة ، يجمعها قولك: «خُصَّ ضغط قِظّ»[2].

---

(١) الحروف قسمان:

أ ـ حروف استعلاء، ويجب تفخيمها، وهي «خص ضغط قظ».

ب ـ حروف استفال، ويجب ترقيقها، وهي ماعدا حروف الاستعلاء، إلا الألف فإنها تتبع ماقبلها، وإلا اللام والراء في حال تفخيمهما.

(٢) مثال ذلك «غُرْفة» و «قَرْية».

فصل في بيان القلقلة

س٧٣ : كم حروف القلقلة[1] ؟

ج : هي خمسة ، يجمعها قولك : «قطب جد» .

س٧٤ : إلى كم قسم تنقسم ؟

ج : إلى قسمين : صغرى وكبرى، فإن كان سكونُها أصلياً فهي صغرى، وإن كان سكونها عارضاً في الوقف فهي كبرى.

مثال الصغرى : «يقْطعون» ، «يطْمعون» ، «يجْعلون» ، «يدْعون» ، «لَتُبْلَوُنّ» .

مثال الكبرى : «خلاّقْ» ، «صراطْ» ، «عذابْ» ، «بهيجْ» ، «شديدْ» ، فهذه تُقلقل حالة الوقف لا حالة الوصل والمرور.

---

(١) القلقلة : تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى تُسمع له نبرةٌ قوية . وحروفها ساكنة .

فصل في بيان عدد مخارج الحروف

س٧٥ : كم هي مخارج الحروف؟

ج : هي سبعةَ عشرَ مخرجاً على المختار.

س٧٦ : كم موضعاً لهذه السبعة عشر مخرجاً؟

ج : لها خمسة مواضع: الْجَوْف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

س٧٧ : ما هي القاعدة التي يُعرف بها مخرج الحرف؟

ج : هي أن تُسْكِنَ الحرفَ أو تُشَدِّدَه وتُدخل عليه همزةَ الوصل، ثم تصغي إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه[1].

س٧٨ : ما المخرج الأول؟ وكم حرفاً يخرج منه ؟

ج : المخرج الأول الجوف، ويخرج منه ثلاثة حروف: الألف والواو والياء الساكنات.

---

(١) مثل: اقْ، امْ، انْ، الْ، بالتسكين أو التشديد.

س٧٩ : ما المخرج الثاني؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج الثاني أقصى الحلق (يعني أبعده)، ويخرج منه حرفان، وهما الهمزة والهاء.

س٨٠ : ما المخرج الثالث ؟ وكم حرفاً يخرج منه ؟

ج : المخرج الثالث وسط الحلق، ويخرج منه حرفان، وهما العين والحاء المهملتان.

س٨١ : ما المخرج الرابع؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج الرابع أدنى الحلق (يعني أقربه)، مما يلي الفم. ويخرج منه حرفان، وهما الغين والخاء المعجمتان.

س٨٢ : ما المخرج الخامس؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج الخامس مابين أقصى اللسان (يعني أبعده)، مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى. ويخرج منه القاف[1].

س٨٣ : ما المخرج السادس؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج السادس أقصى اللسان، من أسفل مخرج القاف قليلاً، ومايليه من الحنك الأعلى. ويخرج منه الكاف فقط[2].

---

(١) ويقال للقاف والكاف حرفان لَهَوِيّان.

س٨٤ : ما المخرج السابع؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج السابع وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى. ويخرج منه ثلاثة أحرف: الجيم والشين والياء[1].

س٨٥ : ما المخرج الثامن؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج الثامن من أول حافَة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر، وقيل: الأيمن. ويخرج منه الضاد.

س٨٦ : ما المخرج التاسع ؟ وكم حرفاً يخرج منه؟

ج : المخرج التاسع من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين مايليه من الحنك الأعلى. ويخرج منه اللامُ.

س٨٧ : ما المخرج العاشر؟ وما يخرج منه؟

ج : المخرج العاشر من طرف اللسان، أسفل اللام قليلاً، ويخرج منه النون.

س٨٨ : ما المخرج الحادي عشر؟ وما يخرج منه؟

---

(١) وهي الحروف الشَّجْرية.

المخرج الحادي عشر من مخرج النون، إلا أنه أقربُ - أي: أَدْخَلُ - إلى ظهر اللسان. . ويخرج منه الراء[1].

س٨٩ : ما المخرج الثاني عشر؟ وما يخرج منه؟

ج : المخرج الثاني عشر من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، مُصْعَداً إلى جهة الحنك الأعلى. ويخرج منه الطاء والدال والتاء[2].

س٩٠ : ما المخرج الثالث عشر؟ وما يخرج منه؟

ج : المخرجُ الثالثَ عَشَر من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى. ويخرج منه الصاد والزَّاي والسين، وتسمى حروف الصَّفِير[3].

س٩١ : ما المخرج الرابعَ عشر؟ وما يخرج منه؟

ج : المخرج الرابعَ عشرَ من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. ويخرج منه الظاء والثاء والذال[4].

س٩٢ : ما المخرج الخامس عشر؟ وما يخرج منه؟

---

(١) وتسمى الراء واللام والنون الحروف الذُّلْقِيّة.
(٢) وتسمى الحروف النِّطْعِيّة.
(٣) أو تسمى الحروف الأَسَلِيَّة.
(٤) وتسمى الحروف اللِّثَوِيَّة.

ج : المخـرج الخـامس عشر من باطن الشَّفَـةِ السفلى مع أطراف الثنايا العليا. ويخرج منه الفاء فقط.

س٩٣ : ما المخرج السادس عشر؟ وما يخرج منه؟

ج : المخرج السادس عشر هو مابين الشفتين، ويخـرج منه الواو والباء والميم[1]، إلا أنّ الواوَ بانفتاحها[2]، والباء والميم بانطباقهما.

س٩٤ : ما المخرج السابع عشر؟ وما يخرج منه؟

المخـرج السابع عشر الخَيْشُوم، وهو أقصى الأنف. ويخرج منه أحرفُ الغُنّةِ، وهي النون الساكنة والتنوين حالَ إدغامهما بِغُنّة وإخفائهما، والميمُ والنونُ المشدّدتان.

---

(١) وتسمى الحروف الشَّفَوية.

(٢) في الأصل: «بانفتاحهما».

فصل في بيان صفات الحروف

س٩٥ : مامعنى الصفة لغةً واصطلاحاً؟

ج : الصفـةُ لغـةً ما قام بالشيء من المعـاني، كالعِلْم والسَّـواد ، واصـطلاحاً كَيْفِيّةٌ عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها.

س٩٦ : كم هي صفاتُ الحروف؟

ج : هي سبعَ عَشْرَةَ، على المختار.

س٩٧ : إلى كم قسم تنقسم هذه الصفات؟

ج : تنقسم إلى قسمـين: قسمٍ له ضدٌ، وهـو خمسة، وضدّه كذلك. وقسمٍ لا ضدّ له، وهو سبع.

س٩٨ : ما هي ذوات الأضداد؟

ج : ذوات الأضداد: الجهرُ[١] وضده الهمس[٢]،

---

(١) الجهر: انحباس النفَس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر: «عظم وزن قارىء ذي غض جد طلب».

(٢) الهمس: جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة: «فحثّه شخص سكت».

والشدة[1] وضدها الرخاوة[2] وما بينهما[3]، والاستعلاء[4] وضدّه الاستفال[5]، والإطباق[6] وضده الانفتاح[7]، والإذلاق[8] وضده الإصمات[9].

---

(١) الشدة: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية: «أجد قط بكت».

(٢) الرخاوة: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها ستة عشر، وهي ماعدا حروف الشدّة والتوسط.

(٣) وهي وسط بين الشدّة والرخاوة، فلا ينحبس الصوت عند النطق بأحد حروفه كانحباسه في حروف الشدّة، ولايجري كجريانه في حروف الرخاوة. وحروفه: «لن عمر».

(٤) الاستعلاء: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. وحروفه: «خص ضغط قظ».

(٥) الاستفال: انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم. وحروفه: «ثبت عز من يجود حرفه إذا سل شكا».

(٦) الإطباق: تلاصق مايحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف. وحروفه «ص ض ط ظ».

(٧) الانفتاح: انفتاح مابين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بحروفه. وهي كل الحروف ماعدا حروف الإطباق الأربعة.

(٨) الإذلاق: من الذلق، وهو الطرف، وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخفتها. وحروفه: «فر من لب».

(٩) الإصمات: وحروفه ماعدا حروف الإذلاق. ولاتنفرد حروف الإصمات بنفسها في كلمة مؤلفة أكثر من ثلاثة أحرف.

س٩٩ : ما هي الصفات التي لا أضداد لها؟

ج : هي الصفير[١] والقلقلة واللِّين[٢] والانحراف[٣] والتكرير[٤] والتفشّي[٥] والاستطالة[٦]. فالجملة سبعة، فكلّ حرف يأخذ خمس صفات من المتضادّة. وأما غير المتضادّة فتارةً يأخذ منها صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئاً، فغاية ما يجتمع في الحرف الواحد سبع صفات: الانحرافُ والتكرير والخمسة المتضادّة.

وسيأتي بيانُ ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ في غير هذه الرسالة، في بيان معاني الصفات لغةً واصطلاحاً، وبيان توزيع الصفات على موصوفاتها.

---

(١) الصفير: انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، وحروفه: «ص ز س».

(٢) اللين: خروج الواو والياء الساكنتين بعد فتح مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان: «خَوْف، بَيْت».

(٣) الانحراف: ميل اللام والراء عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما.

(٤) التكرير: ارتعاد طرف اللسان بالحرف عند النطق بالراء، فتكرر. وتُعلم هذه الصفة لتركها لا للعمل بها.

(٥) التفشّي: انتشار النفَس في الفم عند النطق بالشين.

(٦) الاستطالة: امتداد الضاد عن مخرجها عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام.

فصل في بيان أقسام الوقف

س١٠٠ : إلى كم قسم تنقسم الأوقاف التي يقف عليها التالي للقرآن العظيم[1]؟

ج : تنقسم إلى أربعة أقسام: تامٌّ، وكافٍ وحسن وقبيح.

---

(١) الوقف هو قطع الصوت عند آخر كلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادة بنيّة استئناف القراءة. وعلى القارىء إذا ابتدأ، أو استأنف القراءة بعد وقف، أن يبتدىء بما يُفهم المعنى ولايغيّره، فلا يبدأ بـ «إني كفرت»، «يد الله مغلولةٌ»، «إن الله فقير». ولهذا يجب على القارىء حال قراءته أن يكون يقظاً متفهماً لما يقرأ، ملاحظاً معنى الآيات ومواقع الجمل. فإذا انقطع نَفَسُه ووقف مضطراً عند كلمة من آية ماعليه أن يختار وقفاً مناسباً للمعنى، فلا يقف على «جنات تجري» لأن الجنات لاتجري، فإذا وقف مضطراً عاد إلى ماقبل انقطاع نفسه، وأعاد من الآية مايتمُّ به المعنى، ويستقيم به الكلام. وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه، أو حرام يأثم بفعله، إلا إذا تعمد الوقف على نحو «إن الله ثالث ثلاثة»، فإن اعتقد المعنى كفر.

س١٠١ : ما هو الوقف التام؟

ج : هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها، لالفظاً ولا معنى[١]، كالوقف على «المفلحون»[٢].

س١٠٢ : ما هو الوقف الكافي؟

ج : هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنى فقط[٣]، كالوقف على قوله: «لايؤمنون» في أول البقرة، لأنها مع مابعدها، وهو «خَتَمَ اللهُ»، متعلقٌ بالكافرين.

س١٠٣ : ما هو الوقف الحسن؟

ج : هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها وبما قبلها لفظاً بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة، كالوقف على

---

(١) هو الوقف على مايؤدي معنى تاماً، ويسمى «اللازم»، وعلامته «مـ» في المصحف.

(٢) سورة البقرة ٥.

(٣) هو الوقف على مايؤدي معنى صحيحاً، والوقف عليه أولى من وصله، وعلامته «قلى». والوقف الجائز هو مااستوى فيه الأمران الوصل والوقف، وعلامته «ج»، نحو «نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ ج إنهم فتية آمنوا بربهم». (الكهف ١٣).

«الحمد لله» في الفاتحة، لأن «ربِّ» صفةٌ له، متعلِّقٌ مابعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظاً؛ وكالوقف على «عليهم» الأول في الفاتحة، لأن «غير» صفةٌ لـ «الذين» أو بدل منه [1].

س١٠٤ : ما هو الوقف القبيح؟

ج : هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، وقد تعلّق مابعده بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقف على «بسم» من «بسم الله»، وعلى «الحمد» من «الحمد لله»، وعلى «مالك» أو «يوم» من «مالك يوم الدين»، لأنه لايُعلم إلى أيّ شيءٍ أضيف، أو على كلام يوهم وصفاً لايليق به تعالى[2]، كما سيأتي بيانه، إن شاء الله تعالى، في غير هذه الرسالة، حيث هذه مختصرة[3].

---

(١) وهو الوقف على مايؤدي معنى صحيحاً، وعلامته «صلى»، ووصله أولى من الوقف عليه.

(٢) فإذا وقف القارىء مضطراً حيث انقطع نفَسه عاد إلى ماقبلها بحيث يستقيم المعنى.

(٣) وهناك وقف المراقبة، وهو إذا وقف على أحد الموضعين لايصحّ أن يقف على الآخر، وعلامته ثلاث نقط «٠٠٠» أعلى كلمتين متتاليتين: «لاريب ٠٠٠ فيه»، «ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة ٠٠٠ وأحسنوا».

س١٠٥ : في كم موضع يسكت حفص ؟

ج : يسكت في أربعة مواضع :

الأول في سورة الكهف، قوله تعالى: «ولم يجعلْ لهُ عِوَجا»، ثم يسكت سكتة لطيفة من غير تنفُّس ويقول: «قيّماً».

والثاني في سورة «يسٓ»، قوله تعالى: « مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا»، ثم يسكت كما تقدّم، ويقول: «هذا».

والثالث في «القيامة»، قوله تعالى: «وقيل مَنْ»، ثم يسكت كذلك ويقول: «راق».

والرابع في سورة «المطفِّفين»، قوله تعالى: «كلّا بلْ»، ثم يسكت كما ذُكر، ويقول: «رانَ».

فصل في بيان الأمور المحرَّمة
التي ابتدعتها القرّاء في قراءة القرآن

س١٠٦ : ماهو الذي ابتدعته قراء زماننا ؟

ج : الذي ابتدعته قرّاء زماننا في القراءة أشياءُ كثيرةٌ، لا تحلّ ولا تجوز، لأنها تكون في القراءة إما بزيادة عن الحدّ أو بنقص عنه، وذلك بواسطة الأنغام، لأجل صرف الناس إلى سماعهم والإصغاء إلى نغماتهم.

فمن ذلك القراءة بالألحان المطربة المُرجَّعَة كتَرْجِيع الغناء، فإن ذلك ممنوع لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيه كلام ربّ العزّة بالأغاني التي يقصد بها الطربُ.

ولم يزل السلفُ ينهَوْن عن التطريب، وهو أن يترنم بالقراءة، فيمدَّ في غير محلّ المدّ، ويزيدَ في المدّ ما لاتُجيزه العربية.

ومنها شيء يسمّى بالترقيص، ومعناه أن الشخص يرقّص

صوته بالقراءة، فيزيد في حروف المدّ حركات بحيث يصير كالمتكسِّر الذي يفعل الرقص.

وقال بعضهم: هو أن يروم السكتَ على الساكن، ثم ينفرَ عنه مع الحركة في عَدْوٍ وهَرْولة.

ومنها شيء يسمى بالتَّحْزين، وهو أن يترك القارىء طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بها على وجه آخر، كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع، وإنما نُهي عنه لما فيه من الرياء.

ومنها شيء يسمى بالتَّرْعيد، ومعناه أن الشخص يُرَعِّدُ صوته بالقرآن، كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه.

ومنها شيء آخر يسمى بالتحريف، أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون ويقرؤون بصوت واحد، فيقطعون القراءة، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر، ويحافظون على مراعاة الأصوات، ولا ينظرون إلى ما يترتّب على ذلك من الإخلال بالثواب، فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبّار.

فكلّ ذلك حرامٌ، يمتنع قبوله، ويجب ردّه وإنكاره على مرتكبه. أهـ.

فصل في بيان التكبير
وسببه وصيغته وابتدائه وانتهائه

س١٠٧ : ما حكم التكبير عند ختم القرآن؟

ج : التكبير عند ختم القرآن سنة.

س١٠٨ : ما سبب التكبير؟

ج : سببه أن الوحي أبطأ وتأخر عن رسول الله (ﷺ) أياماً، قيل: اثنا عشر، قيل: خمسة عشر، وقيل: أربعين يوماً[1]، فقال المشركون تعنتاً وعدواناً: إن محمداً ودّعه ربُّه وقلاه، أي: أبغضه وهجره، فجاءه جبريل، عليه السلام، وألقى عليه: «والضحى والليل» إلى آخرها، فقال النبي (ﷺ) عند قراءة جبريل لها: «الله أكبر»، تصديقاً لما كان ينتظر من الوحي، وتكذيباً للكفّار، وقيل غير ذلك.

---

(١) كذا جاءت «أربعين يوماً»، وكان من حقّه أن يقول: «أربعون يوماً» إتباعاً لها لماقبلها: «اثنا عشر...».

س١٠٩ : ما صيغة التكبير؟

ج : صيغته «الله أكبر». ويكون قبل البسملة، ورُوي زيادة التهليل قبل التكبير، فتقول: «لاإله إلا الله، والله أكبر، بسم الله . . » الخ. وزاد بعضهم له التحميد بعد التكبير، فتقول: «لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد، بسم الله . . . » الخ.

١١٠ : من أين يُبتدأ بالتكبير؟ وإلى أين يكون انتهاؤه ؟

ج : التكبير يُبتدأ به عند الفراغ من قراءة سورة الضحى، وانتهاؤه يكون بعد قراءة سورة «قل أعوذ برب الناس».

خاتمة

في بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن والدعاء الوارد عن النبي (ﷺ)

س١١١ : ما أحوال السلف بعد ختم القرآن؟

ج : هي على ثلاثة أحوال، فمنهم من كان إذا ختم أمسك عن الدعاء، وأقبل على الاستغفار، مع الخجل والحياء، وهـذا حال من غلب عليه الخوف من الله تعالى، وشهود التقصير.

ومنهم قوم كانوا إذا ختموا دعوا.

ومنهم قوم كانـوا يصلون الخاتمة بالفاتحة، عَوْداً على بَدْء، من غير فصل بينهما.

س١١٢ : ما هي الأدعية الواردة عن النبي ﷺ بعد ختم القرآن الشريف؟

ج : إنّ من الأدعـية المـروية عن النبي ﷺ، الجامعة لخيري الدنيا والآخرة:

«اللّهم إنّـا عبيدُك، وأبنـاءُ عبيدك، وأبنـاءُ إمائك، ناصيتُنـا بيدك، ماضٍ فينـا حكمُكَ، عَدْلٌ فينا قضاؤك، نسألُكَ بكلّ اسم هو لك، سّميْتَ به نَفْسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرْتَ به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيمَ ربيعَ قلوبنا، ونورَ أبصـارنا، وشفاءَ صدورنا، وجلاءَ أحزاننا، وذهابَ همومِنا وغمـومِنـا، وسـائقَنـا وقـائـدنا إليك، وإلى جنّاتِكَ جنّاتِ النعيم، ودارِك دار السـلام، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم اجعله لنا شفاءً وهدى وإماماً ورحمةً، وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنّا، ولا تجعلْ لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرّجته، ولا دَيْناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا عدوّاً إلا كفيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا عاصياً إلا عصمته، ولا فاسداً إلا أصلحته، ولا ميّتاً إلا رحمته، ولا عيباً إلا سترته، ولا عسيراً إلا يسّرته، ولاحاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضىً، ولنا فيها صلاحٌ إلا أعنتنا على قضائها في يُسْرٍ منك وعافية، يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم».

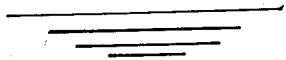

وقد زُرَّتْ أزرار الاختتام. بعون الملك العلاّم، على يد الفقير المتضرع إليه، المعتمد في القبول عليه، محمد المحمود النجار، الحنفيّ مذهباً، الحمويّ مولداً وموطناً.

وقد كان الفراغ من جمع هذه العجالة يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول، أحد شهور السنة السادسة عشرة بعد الثلاث مئة والألف هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

اللّهم اجعلها لنا ذخراً نافعاً، وخيراً باقياً بالاستعمال والانتفاع بها في أيدي الطالبين، وسبباً للفوز بجنّات النعيم، وأن ينفع بها كل قاصر وعليم، بحرمة سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

محتويات الكتاب

* مقدمة ٩
* فصل في أحكام الاستعاذة والبسملة ١١
* فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين ١٣
* فصل في أحكام الميم الساكنة ٢٠
* فصل في أحكام الميم والنون المشدّدتين ٢١
* فصل في أحكام «الـ» المعرفة ٢٢
* فصل في أحكام اللام الواقع في الفعل ٢٤
* حكم اللام في لفظ الجلالة ٢٤
* فصل في أحكام الإدغام ٢٥
* فصل في أحكام المدود وأقسامها ٢٨
* فصل في أحكام الراء ٣٨
* فصل في بيان القلقلة ٤١
* فصل في بيان عدد مخارج الحروف ٤٢
* فصل في بيان عدد صفات الحروف ٤٧
* فصل في بيان أقسام الوقف ٥٠
* فصل في بيان الأمور المحرمة التي ابتدعتها القراء في قراءة القرآن ٥٤
* فصل في بيان التكبير ٥٦
* خاتمة في بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن والدعاء الوارد عن النبي ﷺ ٥٨

٦٣